

متطلبات تنمية الولاء والانتماء لدى طلاب الجامعات بليبيا "رؤية مقترحة"

إعداد

أ.د / مها عبد الباقي عبد الحافظ جويلي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة دمياط

د.وائل وفاق عبد العزيز رضوان

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة دمياط

د. محمد حسن جمعة

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة دمياط

عمر العماري الشبيلي

أستاذ متعاون

كلية التمريض - جامعة المرقب

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

متطلبات تنمية الولاء والانتماء لدى طلاب الجامعات بليبيا "رؤية مقترحة"

المقدمة:

تُعَدُّ قيمة الولاء والانتماء من أهم القيم، التي تحظى باهتمام أغلب الفلاسفة والعلماء والمربين، على اختلاف العصور قديماً وحديثاً، وذلك لما يلاحظونه من نقص في معارف التنشئة والشباب حول مسئوليات الانتماء والولاء، ووجود حالات اغتراب لدى بعض الشباب عن المجتمع ومؤسساته، بسبب قلة أو عدم الوعي بعملياته، فضلاً عن تدني البرامج الدراسية، التي تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسئوليات المدنية في الجامعة والمجتمع.

فالولاء والانتماء غريزة فطرية يحتاجها كل إنسان في حياته، فعادة ما يُنسب الإنسان لأبيه وأسرته، ومن ثمَّ لوطنه وعقيدته، ومع أن الواقع يبرز عدداً من "صراع الانتماءات" بين هذه الدوائر وغيرها، إلا أن الحاجة تُحتم علينا اليوم وبإلحاح أكثر من ذي قبل إلى نمذجة واعية؛ لتأطير هذه الانتماءات، وإبراز منظومة من التفاعل فيما بينها؛ لتخدم كل واحدة منها الأخرى، فيما يحقق مصلحة الجميع ورفاهيته^(١).

كما تعد قيمة الولاء والانتماء أحد أسس المواطنة التي يجب العمل على تنميتها والرفع من قيمتها الكبيرة من خلال المؤسسات الوطنية التعليمية والتربوية في ليبيا وعلى رأسها الجامعات التي تعد منارات للعلم والعمل والبناء الوطني التي يعتمد عليها في تخريج الأفراد مواطنين قادرين على حمل لواء الإبداع والتنمية الوطنية الشاملة^(٢).

فالمجتمع الليبي شهد عدة تطورات وتغيرات في مختلف الأصعدة، أثرت ولازالت تؤثر في انتماء الشباب الليبي لمجتمعه، فما نلاحظه من ميل وانجذاب متزايد من طرف الشباب الليبي نحو الأخذ بالأفكار والنظريات والنظم الغربية، أدَّى بهم إلى الابتعاد والانسلاخ عن تراثهم ودينهم وقيمهم، مما تولد عنه تراجعاً رهيباً في القيم الثقافية، حتى وصل الأمر إلى تشتت الهوية الوطنية ومسحها، وبهذا يتأثر الانتماء

(١) حسين الخزاعي، إيمان الشمالية، (٢٠١٤م)، مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، ملحق ١، ص ٣٤٧.

(٢) أبوبكر محمد عيسى، عبد الله محمد شكرو (٢٠١٧م)، دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق وثقافة الحوار، مجلة كليات التربية، العدد السابع، ليبيا، مارس، ص ١.

بمدى التغير الثقافي في المجتمع، فكلما زادت الهوية الثقافية بين فئات المجتمع قلَّ التفاعل الاجتماعي بينهم.

فالانتماء الوطني مطلب أساسي وضرورة ملحة، ولا بد من أن توليها المؤسسات التعليمية والتربوية عناية فائقة، ولا بد من تكريس الجهود في غرس مفاهيم الانتماء والقيم الأصيلة في أذهان الطلاب، وإبعادهم عن مظاهر العنف والتطرف، وتعزيز ثقافة الإنجاز والتطوع، وتقوية شعورهم بالانتماء للوطن، وتوجيهه توجيهًا يجعلهم يفخروا به، ويحبونه ويضحون من أجله بالنفس والمال؛ لحمايته والحفاظ عليه^(٣).

وانطلاقاً من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار تتوجه إليها دائماً في إعداد الكوادر والطاقات، والقوى البشرية المؤهلة والمدرّبة، فتربية المواطنّة تقوم به كل المؤسسات التعليمية والتربوية، ولكن ليست بنفس المسؤولية والفعالية، التي تقع على عاتق الجامعة؛ وذلك لكون الجامعة مؤسسة مجتمعية، لها أثر كبير في المسار الفكري والاجتماعي للفرد، ودور بارز وفعال في تكوين المواطن الصالح، الذي تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي، الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من: أمانة، وصدق، ومسئولية، وانتماء، وولاء^(٤).

وأيضاً لكونها تعلق قمة الهرم التعليمي، وبها صفوة أبناء المجتمع من: أعضاء هيئة التدريس، والطلاب الذين تضعهم على عتبات المستقبل، وتعدّهم حتى يتبوءوا المناصب والمهن العليا، التي تساعد في حركة النهضة والتنمية المستدامة للمجتمع.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم الولاء والانتماء: The concept of loyalty and belongingness

الانتماء: Belongingness

الانتماء في اللغة: الانتساب: "وانتمى فلان إليه: انتسب، وفلان يُنمى إلى حسبٍ وينتمي: يرتفع إليه، أي: انتسب إليهم، ومال وصار معروفاً بهم، ويقال: ((انتمى فلان إلى فلان))؛ إذا ارتفع إليه في النسب، وكل ارتفاع انتماء، وتنمى الشيء تنمياً: ارتفع^(٥).

وجاء في المعجم الوسيط أصل الانتماء في اللغة: نمى الشيء، ويقال: (نميته إلى أبيه) أي نسبته إليه، ويقال: (أنماه إلى جده) أي رفع نسبه إليه، ويقال: (انتمى

(٣) مفتاح ميلاد الهدف (٢٠١٨م)، تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعو المرقب، كلية الآداب بالخمس، ليبيا، العدد ١٦، مارس، ص ٣٠٨.

(٤) عصمت حسن العقيل، حسن أحمد الحباري (٢٠١٤م)، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٤، ص ٥١٨.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٨٩م)، ٤٥١/١٣، مادة (وطن)، دار صادر، بيروت، طبعة الأولى.

إليه) أي انتسب إليه، وهذا بشرط دافع الحب والفخر والسعادة، والانتساب إليه إما يولده هذا الانتساب من معاني العزة والشرف^(٦).

وفي قاموس المنجد في اللغة والإعلام جاء الانتماء لغةً معناه أيضًا: الزيادة، أو الارتفاع في المنزلة والسمو^(٧).

وتدل كلمة (Belongingness) في المعجم الإنجليزية على معنى الانتماء، وهي ترجع في الأصل إلى كلمة (Belong)، والتي تعني معنى الفعل ينتمي، أو يرتبط بعلاقة وثيقة، ويتمتع بالعلاقات الاجتماعية الأساسية التي تتيح الاندماج في الجماعة^(٨).

مفهوم الانتماء في الاصطلاح:

الانتماء هو حالة شعور الإنسان إلى الانضمام إلى مجموعة معينة، وهو عبارة عن علاقة شخصية حسية إيجابية، يبنها الفرد مع أشخاص آخرين أو مجموعة ما، أمّا مفهوم الانتماء إلى الوطن فيعني تلك الحالة والشعور بالانضمام إلى الوطن، وتكوين علاقة إيجابية مع الوطن، وتكوين علاقة قوية تربطنا بالوطن، والوصول إلى أعلى درجات الإخلاص للوطن^(٩).

ويعرف حسين الخزاعي وإيمان الشمايلة الانتماء بأنه "المشاركة الفعلية في أنشطة الوطن كافة، والالتزام في الحقوق والواجبات"^(١٠).

ويعرف أيضًا بأنه شعور الفرد بالفخر والانتماء لبلده، وشعوره بمسئوليته عن تحقيق حاجاته، والتمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، والانسجام مع الجماعة، وقيامه بواجبه ومسئوليته تجاه وطنه^(١١).

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (١٩٨٥م)، القاهرة،، مجلد ٢، ص ٤٠٠.

(٧) المنجد في اللغة والأعلام (١٩٨٦م)، دار الشروق، طبعة ٢٤، بيروت، لبنان، ص ٨٤٠.

(٨) بدر بن علي بن عبد الله العبد القادر (٢٠١٨م)، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يناير، ص ١٥٦١.

(٩) مفتاح ميلاد الهدى (٢٠١٨م)، تنمة قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(١٠) حسين الخزاعي، إيمان الشمايلة (٢٠١٤م)، مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

(١١) وليد محمد أبو المعاطي، منار منصور أحمد (٢٠١٨م)، مستوى الانتماء للوطن والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع، ص ٥٧٠.

الولاء : loyalty

الولاء لغةً: هو من الولي أي القرب والدُّنو، ويقال: بينهما ولاء أي: قرابة، والولي: ضد العدو، وهو المحب والصديق والنصير، ووالى فلان فلاناً إذا أحبّه، والولاء: ضد الملك، والولاية: النصره وعليه، فالولاء لغةً يعني النصره والمحبة^(١٢). ومنه قوله تعالى " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (فصلت: ٣٤).

مفهوم الولاء في اصطلاح:

الولاء يمثل أعلى درجات الانتماء، التي يكون صاحبها مستعداً للتضحية بمصلحته في سبيل ولاءه^(١٣).

ويُعرّف بأنه عاطفة الحب، أو القناعة الطوعية الذاتية، التي يتبناها الفرد نحو موضوع معين، كالوطن أو الطائفة الدينية أو الأيديولوجية، حيث يضحي بمصالحه الخاصة، وأحياناً بحياته وحياته أسرته؛ في سبيل الدفاع عنها والدعوة لها^(١٤).

فالولاء يمثل العلاقات الإنسانية الحميمة، كما أنه يمثل ضرورة لدى كلِّ من الفرد والمجتمع، ويزيد من صلابته ومناعته في مواجهة الاختراق والغزو وعوامل الانهيار، والولاء للوطن هو جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تجاه وطنه، والتي تتجسد في الحب والمسئولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نُصرة الوطن ورفعته^(١٥).

ويلاحظ أنه يوجد فروق واضحة بين الولاء والانتماء، ولكن هذا لا يعني التنافر، أو التضارب بين المفهومين، ولكن يوجد علاقة إيجابية متداخلة بينهما، فقد ميزت موسوعة علم النفس بين المفهومين الولاء والانتماء، وأشارت إلى أن الانتماء عبارة عن "انتساب الفرد إلى جماعة، أو حزب، أو نادي، أو مؤسسة عمل".

^(١٢) سميح الكراسنة، وليد مساعدة، على جبران، آلاء الزعيبي (٢٠١٠م)، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السادس، العدد ٢، ص ٥٢.
^(١٣) الشيخ أحمد الجيلاني، عبد العاطي الفقيه (٢٠١٩م)، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم الانتماء، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، العدد ٠٨، مارس، ص ١٣.
^(١٤) فرج عبد القادر طه (٢٠٠٩م)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ١٢٤٨.
^(١٥) طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١١م)، المواطنة والتربية الوطنية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص ٨٩.

معينة باعتباره عضوًا فيها، له ما لأفرادها من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات، أما الولاء فيمثل عاطفة الحب أو القناعة الطوعية الذاتية، التي يتبناها الفرد نحو موضوع معين: كالوطن، أو الطائفة الدينية، أو الأيديولوجية، حيث يضحى بمصالحه الخاصة، وأحيانًا بحياته وحياة أسرته؛ في سبيل الدفاع عنها والدعوة لها^(١٦).

فمفهوم الولاء يتضمن الانتماء؛ لأن الفرد لن يحب وطنه وينصره إلا إذا انتسب إليه، أما الانتماء فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء؛ لأن الفرد قد ينتمي إلى وطن، ولكنه لا يمنحه الحب والنصرة والعتاء، والانتماء يوجد بوجود الفرد، أما الولاء فيكتسبه الفرد من مدرسته وبيئته ومجتمعه، إذا الانتماء أولاً ثم يأتي بعده الولاء، كما أن الولاء يُظهر صدق الانتماء، أي أن الولاء وسيلة للتعبير عن الانتماء^(١٧).

لذلك تسعى الدولة في سبيل تحقيق المواطنة الصالحة للنشء والشباب إلى تنمية الولاء والانتماء الوطني لديهم، من خلال الخدمات والبرامج التي تقدمها المؤسسات التعليمية المختلفة، وتعد الجامعة من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم، وإكسابهم القيم والاتجاهات البناءة، إلى جانب إكسابهم المعارف والمهارات، حيث تعتبر الجامعة مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية لها أهميتها الكبيرة، وأهدافها التي تعمل على تحقيقها لخدمة المجتمع، وهذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات العلمية، ففي دراسة سند وأحمد (٢٠١٢)^(١٨)، والتي هدفت إلى قياس اتجاهات الطلاب إزاء عناصر الهوية وقضايا الانتماء، وإزاء دور المقررات والأنشطة الطلابية بهذا الصدد، وتم اقتراح عدد من الآليات لتنشيط دور الجامعة في تدعيم قيم الانتماء لدى الطلاب، وقد أظهرت الدراسة أن ترتيب درجة أهمية عناصر الهوية أو مكوناتها، كانت من الأعم إلى الأخص: الدين، اللغة، التاريخ العربي والإسلامي، ولم تظهر الاستجابات وعياً بحقيقة هذا التدرج. أما بشأن مبررات الاعتزاز بعناصر

(١٦) الشيخ أحمد الجبلاني، عبد العاطي الفقيه (٢٠١٩م)، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم الانتماء، مرجع سابق، ص ١٣.

(١٧) سميح الكراسنة، وليد مساعدة، على جبران، آلاء الزعبي (٢٠١٠م)، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، مرجع سابق، ص ٥٣.

(١٨) سند بن لافي الشاماني، أحمد يوسف سعد (٢٠١٢م)، شباب الجامعات وقضايا الانتماء: الفرص والتحديات: طلاب جامعة طيبة نموذجاً، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٠، العدد ١، ج ١، يناير، ص ٤٧-٩٨.

هويتهم أشارت الاستجابات إلى نزوع عاطفي خطابي، حاكم لرؤيتهم وتقييمهم لذواتهم، وأما ما يتعلق بالمخاطر المحيطة بدوائر انتماء الفرد، فقد عكست استجابات الطلاب وعياً نسبياً بجملة عوامل داخلية وأخرى خارجية، وترى الغالبية من الطلاب ضرورة اللجوء لمنهج الحوار في التعامل مع الآخر الحضاري والثقافي، مما يعكس نضجاً. وأظهرت أيضاً شعور الولاء لدى الطلاب تجاه المحيطين العربي والإسلامي، وكذلك الإنساني مع المحيطين العربي والإسلامي، لا الإنساني، وكان هناك فارق بين مضامين وأدوار المقررات والأنشطة، وقدرتها على التأثير أجمع الطلاب على قيام المقررات بدورها لدعم أشكال انتماء مختلفة.

ودراسة عليّ (٢٠١٣م)^(١٩) التي هدّفت إلى تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لعينة من طلاب جامعة الكويت، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها: وجود درجة كبيرة من الولاء للوطن والهوية الوطنية لدى أفراد العينة، وأن الطلاب يبدون الوعي الكبير بالمخاطر الكبرى التي تهدد الهوية الوطنية، وأن الدين والأرض والدستور احتل مرتبة عالية في سلم أولويات المواطنة لدى طلاب الجامعة. ودراسة سوسن (٢٠١٦م)^(٢٠) التي هدّفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة عمّان الأهلية؛ نحو مادة التربية الوطنية في تعزيز قيم الولاء والانتماء في الجامعة والمجتمع، حيث أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو مادة التربية الوطنية مرتفع في كافة مجالات الدراسة، وهي: اتجاهات الطلبة نحو أهمية تدريس مادة التربية الوطنية كمتطلب إجباري في الجامعة، واتجاهات الطلبة نحو الموضوعات التي تدرس في مادة التربية الوطنية، واتجاهات طلبة جامعة عمّان الأهلية من مادة التربية الوطنية في تعزيز مفاهيم الولاء والانتماء، وقيّمها في الجامعة والمجتمع، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس ونوع الدراسة، بينما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي.

(١٩) عليّ أسعد وطفة (٢٠١٣م)، تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من طلاب الجامعة، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٣٤، سلسلة الإصدارات الخاصة، مارس.
(٢٠) سوسن سعد الدين بدرخان (٢٠١٦م)، اتجاهات طلبة جامعة عمان الأهلية نحو مادة التربية الوطنية في تعزيز مفاهيم قيم الولاء والانتماء في الجامعة والمجتمع، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، ص ١٣٢-١٤٤.

ودراسة جاسم وهدي (٢٠١٧)^(٢١) التي هدفت إلى التعرف على مدى إسهام المدرسة كمؤسسة تربوية بمكوناتها المختلفة، ودرجة فاعليتها في تعزيز قيم الولاء والانتماء، وغرسها عند الطلاب، والتعرف على مدى وعي الطلاب بهذه القيم، وعلى الفروق الإحصائية بين متغيرات الدراسة، حيث أظهرت النتائج أن إسهام المدرسة في تعزيز قيم الولاء والانتماء ككل جاء منخفضه، أما مستوى قيم الولاء والانتماء عند الطلاب ككل فقد جاءت مرتفعة، وأظهرت النتائج أيضاً أن اهتمام الطلاب بالقيم لم يكن على درجة واحدة، فقد أولوا بعض القيم اهتماماً أكثر من البعض الآخر، وكان هذا التفاصل وفقاً للأولويات الآتية:

جاءت قيمة الولاء والانتماء الديني بالمرتبة الأولى، ثم جاءت قيم الولاء الوطني، ثم قيم الولاء والانتماء الأسري، ثم الولاء القلبي، وأخيراً قيمة الولاء والانتماء المذهبي بالمرتبة الخامسة، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس والمعدل الدراسي، في حين أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغيرات المنطقة التعليمية، والمرحلة الدراسية، والتخصص.

ودراسة مفتاح (٢٠١٨م)^(٢٢) التي هدفت إلى التعرف على أساليب تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي، وأظهرت النتائج إن المؤسسات التربوية بداية من الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، تلعب دوراً أساسياً في تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي، وأن الإندية الرياضية والحركات الشبابية، مثل الكشافة وشبيبة الهلال الأحمر، وبيوت الشباب تسهم في زيادة تنمية قيم المواطنة من خلال المخيمات الدورية والملتقيات الشبابية والرحلات بين المدن، وأن مرحلة التعليم الأساسي تُعدُّ من إنسب المراحل العمرية التي تغرس فيها روح المواطنة للفرد، لقدرتهم على اكتساب قيم المواطنة.

(٢١) جاسم يوسف الكندري، هدي أحمد الكندري (٢٠١٧م)، إسهام المدرسة الثانوية بدولة الكويت في تعزيز قيم الولاء والانتماء لدى طلابها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، السلسلة ٣٤، العدد ١٦٤، يناير، ص ١٩٣-٢٢٩.

(٢٢) مفتاح ميلاد الهديف (٢٠١٨م)، تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي، مرجع سابق، ص ٣٠٨-٣٣١.

وهدفت دراسة دير (٢٠١٠م)^(٢٣) Deer إلى التعرف على تصورات معلمي ومديري المدارس الثانوية لتنمية المواطنة لدى الطلاب الأصليين في مقاطعة "مانيتوبا": بكندا، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب من السكان الأصليين في المدارس الثانوية يتصرفون بطريقة منسجمة مع تنمية قيم المواطنة، وأظهر المشاركون في هذه الدراسة الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية التقليدية في التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة. وهدفت دراسة رشيدة ماماتي (٢٠١٤م)^(٢٤) Rashidah Mamat إلى استكشاف تأثير الدراسة في الخارج على مواقف الطلاب الماليزيين فيما يتعلق بإحساسهم بالانتماء إلى وطنهم الأم، وكشفت الدراسة أن درجة التعلق والوطنية، والشعور بالانتماء بين الطلاب الماليزيين في الخارج نحو بلدهم الأم، مُميّزة بين فرد لآخر، وهذا واضح بشكل خاص بين مجموعات الطلاب الملايين وغير الماليزيين.

أبعاد الانتماء: Belongingness dimensions

يرى محمد درويش (٢٠٠٩م)^(٢٥) أن أبعاد الانتماء تكمن في الاتي:

- ١- **الهوية: Identity:** يكون الانتماء لكيان معين يتسم بهوية معينة كالوطن، وعندئذ يؤكد الانتماء وجود الهوية الوطنية القومية، ويعبر عن هذه الهوية بأشكال عدة.
- ٢- **الولاء Loyalty:** هو مدى تدعيم الفرد للمجتمع الذي ينتمي إليه، وهو يُعزّز ولاءه لهذه الجماعة أو الوطن، ويشير إلى مدى الانتماء له، ويؤدي الولاء إلى حماية الحياة الكلية للوطن والانتماء إليه.
- ٣- **الالتزام Obligation:** هو التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة التي تفرزها الهوية القومية.

^(٢٣) Deer, F. (2010). Teachers' and Principals' perceptions Of Citizenship) Development Of Aboriginal High School Students In The Province Of Manitoba: An Exploratory Study. *Canadian Journal of Educational Administration and Policy*, (110).

^(٢٤) Mamat, R. (2014). Sense of belonging to the country: assessing patriotism,) loyalty and national allegiance of Malaysian students abroad. *Proceeding of the Social Sciences Research ICSSR*, 561-572.

^(٢٥) محمد أحمد درويش (٢٠٠٩م)، العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، عالم الكتاب، القاهرة، ص ٢٩١.

- ٤- التودد أو الحب Love: ينبع من الحاجة إلى الانتماء، أو الانضمام إلى الجماعة الكبيرة، أو المجتمع أو الوطن، وهو من أهم دوافع تكوين العلاقة. وذكر عامر (٢٠١٢م)^(٢٦) أشكال الولاء وأنواعه:
- ١- الولاء الوطني: هو جملة المشاعر والأحاسيس التي يحملها الفرد تجاه وطنه، والتي تتجسد في الحب والمسئولية والبذل والعطاء، والتضحية من أجل نصره الوطن ورفعته.
- ٢- الولاء المهني: هو الدرجة التي تحدد أهمية الموظف وموقعه في وظيفته، ويمكن معرفتها عن طريق حبه لمهنته وإخلاصه في العمل.
- ٣- الولاء السياسي: هو الدرجة التي تحدد مركز وطنية الفرد في المجتمع، عن طريق حبه للوطن والنظام والبيئة والقيم الإسلامية الحميدة، ونحوها.
- ٤- الولاء الاجتماعي: هو الدرجة التي تعكس اهتمامات الفرد بأخيه الإنسان، ويمكن معرفته عن طريق المحافظة على المرافق العامة والتضحية من أجل أبناء المجتمع.
- ٥- الولاء الاقتصادي: هو الدرجة التي تعكس حرص الفرد على المصالح العامة والخاصة، ويمكن معرفته عن طريق إنتاجية الفرد، وإخلاصه في العمل، والترشيد في الاستهلاك، والمحافظة على المال العام.

متطلبات تعزيز الولاء والانتماء الوطني:

إن تعزيز الانتماء الوطني يقوم على متطلبات تعمل على تعزيز الانتماء الوطني لدى الفرد وتدعمه، فالفرد المنتمي هو الذي يلتزم بالحفاظ على ممتلكات الوطن وأفراده، وهذا الالتزام يكون أولاً مع النفس، وذلك بالسير على النهج السليم مع الآخرين، من خلال إعطائهم حقوقهم وأداء واجباتهم بدقة، فالانتماء والالتزام لا يفترقان، ومن متطلبات تعزيز الانتماء الوطني مايلي:

- ١- الأساس المعرفي: ويعني تزويد، أو المواطن بالمعلومات المتعلقة بوطنه وبشئون وطنه، وأيضاً بمعلومات تتعلق بحقوقه وواجباته، وإلى الثقافة السياسية التي تمكنه

(٢٦) طارق عامر (٢٠١٢م)، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٨٩.

من اتخاذ القرار السليم في المواقف التي تُوجب اتخاذ القرار، كما ينبغي أن يتعرف على المعلومات المرتبطة بطبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه، وبمتطلباته ورموزه ومثله العليا، ومعتقداته وطموحاته، وأهدافه، وآماله، وعلاقته بالمجتمعات الأخرى في ماضيه وحاضره، كما على المواطن معرفة المجتمع العالي والتفاعل مع قضاياها^(٢٧).

٢- الأساس الوجداني: ينبغي أن يمتلك المواطن المنتمي لوطنه اتجاهات وقيم نحو وطنه، وكل ما يتعلق به، وكذلك القيم الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع، مثل احترام وتقدير رموز الوطن وقادته، والعاملين المخلصين من أبنائه، وحب الخير، والتسامح مع الآخر، والتعاون، والثقة بالنفس، والتحلي بالمسئولية، والصدق في القول والعمل، وغيرها من القيم التي يجب أن تنعكس على سلوك المواطن وممارساته.

٣- الأساس العلمي: إن تعلم المعرفة يجب أن ينتج عنه مهارات اجتماعية وعقلية ونفسية، تؤهل الفرد أن يكون مواطناً منتمياً قادراً على المشاركة الفاعلة في نشاطات المجتمع، الذي ينتمي إليه من خلال اكتسابه مهارات الاتصال والتواصل، والتفاعل مع الآخرين والتعاون الذاتي، والمشاركة في شؤون الحياة العامة، ومهارات التفكير الناقد واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي، والنمو المستمر^(٢٨).

واقع الولاء والانتماء للوطن لدى طلاب الجامعات في ليبيا:

تُعَدُّ الجامعة مركزاً للإشعاع المعرفي والفكري الجديد، وهي تتبوأ مكان الصدارة في المجتمع، وتتطلق منها آراء المفكرين ورواد الإصلاح والتطوير، وتساعد الدول على اللحاق بركب الحضارة الحديثة، وفي حل المشكلات ومواجهة تحديات العصر ومتطلباته، وخطت التنمية الشاملة من خلال القيادات الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، التي تعدها وتهيئها الجامعة؛ فهي قائد التطوير والتقدم وتأسيس القيم والمبادئ في المجتمع.

^(٢٧) عبد أحمد يوسف حمائل (٢٠١١م)، دور إذاعة " أمن أف ام" في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين" جامعة الشرق الأوسط أنموذجاً، بحث غير منشور، جامعة الشرق الأوسط، ص ٤٥.

^(٢٨) عادل محمد حسن تلفت (٢٠٠٦م)، درجة تمثل طلبة المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين لقيم المواطنة الصالحة المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية، بحث غير منشور، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

وما نشاهده من بعض طلاب الجامعات في ليبيا من سلوكيات وأساليب جديدة للتفكير، غريبة عن خصائص المجتمع الليبي، ودخيلة على العادات والتقليد الخاصة به، تسبب ازعاج أو قلق يهدد بانهيار منظومة القيم الاجتماعية فانعدام المبالاة، والاستهتار، وعدم احترام الملكية العامة، وسوء استخدام الحرية، والتعصب، وسفك الدماء، والنزعة الفردية والقبلية، وضعف العلاقة التعاونية بين الطلاب، كلها مظاهر موجودة، ولكن انتشارها وعدم معالجتها سوف يؤدي إلى انهيار المنظومة الأخلاقية لدى الطلاب، هذا بالإضافة إلى أن التسهيلات المادية والتكنولوجية الحديثة، قد أعطت لهذه الظواهر والفجوات صفة العولمة، ولم يعد بمقدور أي مجتمع إغلاق منافذه أمامها، أو النجاة منها، فإذا ما سادت قيم الاستهلاك مقابل قيم التنمية، وقيم التقليدية والاتباع مقابل قيم الإبداع سوف يحدث انهيار تدريجي في القيم الشخصية لطلاب الجامعات، ولكل أفراد المجتمع، ويجعل الانتماء متناقضاً ذا محن، تسبب تضارباً في النظام الثقافي والمعرفي والأخلاقي للطلاب في الجامعة.

ولا شك أن تربية الطلاب في الجامعات على تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن - يمكنهم من أداء دور مهم في بناء المواطن الصالحة الخيرة القادرة على التفاعل مع البيئة، وتحمل المسؤولية، وتقوم بالواجب، وتعمل على تطوير المجتمع اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، وتجعل من خدمة وطنه ومجتمعه هدفاً أعلى يسعى إلى تحقيقه، ويحافظ على مقدراته، فالطلاب في الجامعات هم من يمثلون نقطة الارتكاز في عملية البناء والتقدم، والدفع بعجلة التنمية الشاملة للوطن، ويستوجب منا التعاون والمحافظة على المكتسبات والمشاركة الفعالة في صنع الازدهار والوفاء للوطن، وتجنب المواقف السلبية تجاه ما يجري فيه من نمو وتطور وتقدم، والتصلُّع بالدور الأصيل لطلاب في مواجهة معطيات وتغيرات وتحديات الحياة في بناء الوطن^(٢٩).

فالتربية مهمة لتحقيق الوطنية سلوكاً وعملاً واقعاً، من خلال إيصال المعارف للأفراد، وكل ما يحتاجونه من معلومات عن وطنهم، وما لهم وعليهم من حقوق

(٢٩) أبو بكر محمد عيسى، عبد الله محمد شكري (٢٠١٧م)، دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق وثقافة الحوار، مجلة كليات التربية، العدد السابع، مرجع سابق، ص ٦.

وواجبات، وكذلك غرس المشاعر وتنميتها وتأصيلها داخل نفس الفرد تجاه وطنه، فالانتماء الوطني يُعدُّ بمثابة ضمير داخلي، يوجه الفرد ويرشده إلى ما فيه صالح وطنه، فكلما وجه الإنتماء للوطن توجيهاً سليماً كلما كان ذلك عاملاً من عوامل بناء المجتمع، ويعمل الولاء على حماية المجتمع من عوامل الفساد، كالانحراف والظواهر السلبية، والفرد الذي يشعر بالولاء والانتماء لوطنه يبتعد كل البعد عن ما يؤدي إلى الإضرار بالمصلحة الوطنية، ولو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية، وتعتمد صلابة الجماعة وتكاملها وترابطها على درجة انتماء الفرد لها، كما يسهم الانتماء إلى التعاطف الوجداني بين أفراد الوطن، والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار في تحقيق الوحدة الوطنية، وينمي الفرد التقدير لذاته وإدراكه لمكانته ومكانة وطنه^(٣٠).

وفي المجتمع الليبي يعد الولاء والانتماء للوطن عاملاً مهماً في تحقيق استقرار البلاد، والحفاظ على ترابط النسيج الاجتماعي فيها أثرى التغير السياسي الكبير، الذي تشهده البلاد بعد الثورة، حيث يُعوّل عليه كثيراً في خروج البلاد من هذه الأزمة، التي عصفت به نتيجة التجاذبات السياسية السائدة حالياً في البلاد، وتُعدُّ الجامعة من أكثر القنوات التي تسهم في عملية تنشئة الطلاب، وغرس قيم الولاء لهذا الوطن، وترسيخ أهمية الوطن، وحبهم له، وكيفية المساهمة في بنائه وحمايته والدفاع عنه، فالمجتمعات وتقدمها، وإصلاح أحوالها في الميادين الحياتية المختلفة، يبدأ من التربية. أهم المعوقات التي تواجه دعم الولاء والانتماء لطلاب الجامعات في ليبيا.

يشير الشيخ أحمد الجيلاني، عبد العاطي الفقيه (٢٠١٩م)^(٣١) إلى مجموعة من المعوقات التي تواجه الولاء والانتماء وتكامل الهوية، والمتمثلة في الآتي:

- ١- تناثر مكونات الهوية.
- ٢- هدر مفهوم الدولة الوطنية الحديثة.

(٣٠) سميح الكراسنة، وليد مساعدة، على جبران، آلاء الزعبي (٢٠١٠م)، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، مرجع سابق، ص ٥٢.
(٣١) الشيخ أحمد الجيلاني، عبد العاطي الفقيه (٢٠١٩م)، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم الانتماء، مرجع سابق، ص ٢٢.

- ٣- فشل المؤسسات الحكومية في توفير حياة كريمة، وخدمات تتصف بالشمولية والمساواة والعدالة وسهولة الحصول عليها.
- ٤- طغيان بعض الانتماءات القبلية والطائفية على الانتماء الوطني الأعم.
- ٥- غياب الخطاب النخبوي الأيديولوجي الواعي بالأهداف المشتركة. وهناك مَعَوِّقات أخرى يمكن الإشارة إليها من قِبَل الباحث في الآتي:
- ١- سيادة القيم الفردية، والسلبية وانعدام المبالاة، وإعلاء المصلحة الخاصة على العامة، بالإضافة إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية، والافتقار إلى القدوة ولتطبيق مبدأ الثواب والعقاب.
- ٢- عدم مراعاة بعض الأفراد للقيم والعادات والتقاليد في المجتمع، والتعاس عن تلبية نداء الوطن والتخلي عن الواجبات في الأوقات الصعبة.
- ٣- ضعف الوازع الديني وانتشار التطرف، وعدم استغلال وقت الفراغ، وما ينتج عنه من مشكلات لدى الشباب.
- ٤- ضعف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس روح الانتماء الوطني، واختلاف القيم والمعايير وتضاربها في المجتمع.
- ٥- عدم توفير المجتمع للحاجات الأساسية لفراد، والاعتداء على الأموال والممتلكات العامة.
- ٦- الإسراف في اتخاذ الإجراءات التي تؤدي إلى هدر قيمة العمل، وانعدام الصلة بين العمل والأجر الذي يقابله.
- ٧- عدم المساواة في الفرص والحقوق، وزيادة حدة التفاوت الطبقي، أو التعصب العرقي في المجتمع.
- ٨- تضارب الأيدولوجيات في المجتمع، وتعرضه لبعض الأزمات الفاسية كالحروب وانهيار الاقتصاد العام.

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتعزيز الانتماء:

تعدُّ الجامعة بمثابة مؤسسة اجتماعية تَهْدُفُ لأداء مهمة عامة للتكوين والبحث، وزرع مجموعة من القيم الوطنية والسياسية، وتعمل كذلك على تقديم خدمة أكاديمية من

خلال توفير الجو المناسب للطلاب؛ من أجل تعزيز فكرة الانتماء للمجتمع، عبر تقريب الجامعة من المجتمع وتصحيح مختلف التصرفات السلبية، وإبراز التصرفات الإيجابية، التي تسهم في ترقية الوعي المستقبلي للأجيال المستقبلية بشكل صحيح، وتفعيل مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالمواطنة عبر تكريس الهوية الوطنية، وتحديد الحقوق والواجبات وصقل المهارات العامة.

فالجامعة تساهم في رفع مستوى الوعي الفكري والقانوني، عبر تطوير العملية التربوية والتعليمية، خاصةً تطوير مناهج التعليم العالي، وإعداد الكوادر المتخصصة، التي تتطلبها احتياجات التنمية في المجتمع وفق خطة علمية مدروسة ومتناسقة، عبر وضع خطط البحوث والإشراف المستمر، كما تساهم الجامعة في نشر المعرفة والثقافة، وجعل مؤسساتها في خدمة المجتمع، وتشجيع ودعم التأليف والبحوث العلمية ونشرها والخاصة بتطوير المواطنة، وعلاقتها بموضوع حقوق الإنسان، باعتبار أن جوهر المواطنة هو الإنسان، من خلال الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية، وبحقوقهم المتساوية الثابتة، التي تركز على أساس الحرية والعدل والسلام في العالم^(٣٢).

وقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك دورًا واضحًا للجامعة في إعداد الأفراد للمواطنة الصالحة، والتأثير على قيم ومعتقدات هؤلاء الطلاب في أخطر مراحل العمر، وهي مرحلة الشباب التي يكون فيها الفرد عُرضةً للتأثير بالقيم والعقائد السائدة في المجتمع؛ إذ إنها المسئولة عن تأهيلهم للدخول إلى الحياة العملية، وتمكينهم من أداء أدوارهم الاجتماعية بكفاءة واقتدار، علاوةً على دورها المهم في عملية التنشئة السياسية والوطنية والاجتماعية، من خلال تزويدهم بالمعارف اللازمة، وإكسابهم القيم والمهارات الوطنية المختلفة التي تجعلهم مواطنين صالحين^(٣٣).

(٣٢) أحمد لكل أحمد (٢٠١٨م)، دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة، مجلة المفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني عشر، الجزائر، ص ٢٢٩.

(٣٣) قاسم بن عائل الحربي، محمد غنيم سويلم (٢٠١٧م)، تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٦، الجزء الأول، ديسمبر، ص ١٦.

فالشباب هم الثروة الحقيقية التي تدفع المجتمعات إلى تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، في ضوء المتغيرات العالمية التي تسود العالم، وتجعل من يمتلكها هو الأقدر على قيادة من حوله، فإذا كان الأساس في بناء الشخصية لشباب صحيح يصبح البناء قويًا، ولا يتأثر بالعديد من الانحرافات والقيم الفاسدة التي تؤدي إلى هلاك هؤلاء الشباب.

ومن الطرق والوسائل التي تستطيع بها الجامعة أن تعزز الانتماء لدى الطلاب، ما يلي:

- ١- **المؤتمرات والندوات العلمية:** تُعدُّ المؤتمرات والندوات من أهم الوسائل التي تستطيع الجامعة من خلالها التأثير على الطلاب، حيث يكون فيها الطالب على علاقة مباشرة بالمشاركين في المؤتمرات والندوات، ويستطيع أن يقوم بالحوار معهم حول موضوع الندوة؛ للاستفادة من خلالها في تغيير بعض القيم والعادات التي تكونت عنده في مرحلة التنشئة، ولكن للقيام بهذه الندوات مجموعة من الشروط التي يجب توافرها حتى يتحقق الهدف منها، وهي: (٣٤)
- ١- أن يكون موضوع الندوة ذو أهمية كبيرة بالنسبة للطلاب والمجتمع.
- ٢- أن يتصف موضوع الندوة بالبساطة والوضوح في الحوار.
- ٣- تتناول الندوة بعض المشكلات السائدة في المجتمع وتقديم الحلول لها.
- ٤- إشراك الطلاب في الندوة من خلال الحوار المتبادل مع المحاور.
- ٥- إعداد المكان المخصص للندوة بالأجهزة والوسائل، التي تساعد على نجاح الندوة، وتحقيق الهدف منها.
- ٦- الإعلان عن الندوة قبل الانعقاد بوقتٍ كافٍ.

هذه الشروط إذا ما توفرت لقيام المؤتمرات والندوة سوف تكون قادرة على تحقيق الهدف الذي عُقدت من أجله، وتصبح ذات تأثير على قيم ومعتقدات الطلاب، وتُسهم في إعدادهم كيما يكونوا قادرين على المساهمة في تقدم المجتمع.

(٣٤) صلاح الدين محمد حسيني (٢٠٠٦م)، استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد ١٢، العدد ٤١، شهر أبريل، ص ٣٤٠.

٢- الاتحادات والجماعات الطلابية:

يستطيع الطلاب من خلال الاتحادات الطلابية التعبير عن أنفسهم، حيث يقوم الطلاب فيه بتعلم أو ممارسة الديمقراطية، وكيفية إجراء الحوار والنقاش الهادف البناء، فتتأصل في نفوس الطلاب هذه القيم، مع كيفية المطالبة بالحقوق والالتزام بالواجبات، وتعتبر الاتحادات الطلابية من أهم الجماعات التي تتكون داخل الجامعة عن طريق الانتخاب والتي يستطيع الطلاب من خلالها أن يحققوا ذاتهم، ويحصلوا على حقوقهم، فهي تنظيمات شرعية، ممثلة لطلاب الكليات والمعاهد والجامعات؛ تهدف إلى تحقيق مايلي:

١- تنمية القيم الروحية والأخلاقية، وترسيخ الوعي الوطني والقومي، وإعلاء قيمة الانتماء والولاء، وتعميق أُسس الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمواطنة لدى الطلاب، والعمل بروح الفريق مع كفالة التعبير عن آرائهم، في إطار التقاليد والأعراف الجامعية.

٢- صقل مواهب الطلاب، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم، وتوظيفها بما يعود بالفائدة على الطالب ومؤسسته التعليمية والوطن.

٣- تكوين الأسر والمجتمعات، والنوادي العلمية مع تنظيم أسلوب الاستفادة من طاقات ومهارات الطلاب، والعمل على دعم أنشطتهم وتنمية قدراتهم الإبداعية.

٤- تنظيم الأنشطة الطلابية: الرياضية، والاجتماعية، والكشفيّة، والفنية، والثقافية، والتكنولوجية، وغيرها، وتوسيع قاعدة المشاركة، وتحفيز الطلاب على المشاركة تشجيع المتميزين فيها^(٣٥).

٣- المسرح التربوي:

يعد النشاط المسرحي جزءاً من المنهج التربوي الحديث، فهو يساعد الطلاب على تكوين عادات وقيم، ومهارات وأساليب؛ لازمة لمواصلة التعليم، والمشاركة في التنمية الشاملة للمجتمع، ويهدف إلى تدريبهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وإتقان اللغة،

(٣٥) المادة ٣١٨ من قانون تنظيم الجامعات، الباب الثامن، لائحة الاتحادات الطلابية قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٢٤٠ لسنة ٢٠٠٧م، بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية

ودقة الأساليب، ويهيئ لهم مواقف حية طبيعية بريئة من التكلف، مُحَبِّبَةً إلى نفوسهم، ويستخدمون فيه اللغة استخدامًا ناجحًا، ويَصْقَلُونَ مواهبهم، وينمُون ميولهم، ويقوي فيهم الجرأة والقدرة على الإلقاء والظهور، وسرعة الخاطر، كما ينمي معارفهم ويربطها بالبيئة والمجتمع^(٣٦).

كما يمكن عن طريق المسرح تغيير الفهم، وإثارة حسن الاستطلاع، وتغيير القيم الخاطئة عند الطلاب، وحل المشكلات، وتنمية بعض القيم والقدرات والمهارات، التي تتناسب مع بعض عناصر المنهج، الذي يسعى إلى إعداد المواطن الصالح، ذي الشخصية السوية المتكاملة، نفسيًا وُخْلُقِيًّا واجتماعيًا وعلميًا، وبذلك يتضح مدى أهمية المسرح التربوي في تعزيز الانتماء لدى الطلاب داخل الجامعة.

رؤية مستقبلية لدور الجامعات الليبية في تعزيز الولاء والانتماء لدى الطلاب:

يحاول الباحث تقديم رؤية مستقبلية تحاول الإسهام في الارتقاء بدور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب في الجامعات الليبية، بشكل خاص فيما يتعلق بدورها في تأكيد وتعزيز الانتماء كقيمة، وكمفهوم، وكممارسة سلوكية في المواقف المختلفة.

أ- مقومات الرؤية المستقبلية:

تستطيع الجامعة بكل عناصرها أن تسهم في تحقيق الولاء، والانتماء للوطن، والعمل دائمًا على تحقيقه من خلال استخدامها الأساليب الحديثة في العمل، وتقوم تلك الرؤية المستقبلية على مجموعة من المقومات، أهمها:

- ١- الاهتمام بتحسين كافة العمليات التي تتولى تقديم الرعاية الطلابية بشكل مباشر، ومدى إسهامها في تعزيز الانتماء لدى الطلاب داخل الجامعة.
- ٢- أن يكون هناك مراجعة ومتابعة مستمرة لبحث وتحليل أسباب قصور الجامعة إزاء قضية الانتماء للوطن، والعمل على التخلص من تلك الأسباب.
- ٣- المشاركة في شئون المجتمع والاهتمام بالآخرين، من خلال الاهتمام بالطلاب وعائلته والتفاعل مع جيرانه ومجمعه.

(٣٦) محمود ميلاد (٢٠١١م) المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي بمدارس منطقتي (شرقية جنوب- تالكليخ)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول + الثاني، ص ١٤٤.

٤- الاهتمام بالبرامج التي تركز على الحوار الإيجابي، وتقبُّل الآخر في إطار تعلم السلوك الديمقراطي كأسلوب حياة.

٥- الاهتمام بالبرامج التي تهتم بتنمية وعي الطلاب بالمشاركة الاجتماعية، كأساس مهم للارتقاء بالمجتمع.

ب- مرتكزات الرؤية المستقبلية:

للرؤية المستقبلية مرتكزات عدة قد يكون لها أثرها في تعزيز وتأكيده مفهوم الانتماء، وقيمه لدى الطلاب وأهمها ما يلي:

١- مناخ العمل:

يجب أن يكون مناخ العمل داخل الجامعة ذا أهمية، ويعمل على إكساب الطلاب القيم والمفاهيم، التي تحقيق الولاء والانتماء للوطن، وأن يكون هناك اهتمامًا بالتربية الخلقية للطلاب من خلال المقررات الدراسية وخطوات التعلم، لتنمية مفهوم الوطنية، وحب الوطن بصورة مستمرة، والعمل على إشباع حاجات ورغبات الطلاب، خاصةً الحاجات النفسية والاجتماعية، بما يدعم ويعزز الانتماء للوطن، وأن يدرك كل طالب أن له دورًا فعال داخل الجامعة، للتغلب على القيم السلبية والعادات والسلوكيات الخاطئة، من خلال المواقف التعليمية المختلفة، وأن يسمح ذلك المناخ بدرجة ما التفاعل الاجتماعي، ويتيح فرصًا لتدعيم الثقافة الوطنية، مما يسهم في تطوير الثقافة، ويعود على الوطن بالنفع وتعزيز الانتماء لدى أفرادها^(٣٧).

٢- أستاذ الجامعة:

يؤكد سامي (٢٠١٠م)^(٣٨) على أن دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم الولاء والانتماء والمواطنة - يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يُعوِّض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدر فقر أداء أستاذ الجامعة، ولذلك يجب العمل

(٣٧) صلاح الدين محمد حسيني (٢٠٠٦م) استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

(٣٨) سامي فتحي عبد الغني عمارة (٢٠١٠م) دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد ١٧، العدد ٦٤، شهر يونيو، ص ٩٥.

على الارتقاء بمستوى أداء الأستاذ الجامعي، ورفع كفاءته؛ حتى تصبح عمليات التعليم إيجابية وناجحة؛ لأن سلوك ضعف الانتماء يكون نتيجةً لعمليات التعليم الضعيفة، ومن هنا كان لدور أستاذ الجامعة أهمية في تأكيد الانتماء مفهومًا وقيمًا في وجدان الطلاب، وكذلك بلورته سلوكيًا وممارسته من خلال المواقف التعليمية، ولذلك لا بد من أن يكون هناك نهوض بالدور الاجتماعي والثقافي للأستاذ الجامعي، من خلال توفير مصادر المعرفة التي تساعد على القيام بعمله بفاعلية، ومن أهم القيم التي من شأنها المساهمة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب، ويجب لأستاذ الجامعة التأكيد عليها ما يلي:

- ١- أن يكون هناك تبصير بأهمية الجماعة، والعمل الجماعي والسعي لتحقيق أهداف الجماعة، التي ينتمي إليها الفرد، وذلك عن طريق التحسين المستمر، كأحد ركائز أسلوب الجودة الشاملة.
- ٢- أن يقوم الأستاذ بالعمل على نشر روح الجماعة بين الطلاب، وأهمية تحقيق أهداف الجماعة على أهداف الفرد؛ وذلك لتعزيز الانتماء لدى الطلاب.
- ٣- بث الوعي بين الأساتذة بحسن القدوة في امتثال قيم الانتماء؛ لأن الأستاذ حاملًا وناقلاً للقيم والتراث، ويستطيع أن يبيّن تلك القيم بأساليبه المختلفة المتعددة في المواقف التعليمية.
- ٤- تشجيع الأساتذة على مناقشة مشكلات المجتمع المحلي والأحداث الجارية مع الطلاب، والبحث في إيجاد حلول لهذه المشكلات، وطرق تنفيذ الحلول، التي يتم التوصل إليها، مما يساعد على إدماج الطلاب في حياة ومشكلات المجتمع المحلي.
- ٥- تشجيع طلاب الجامعة للانفتاح على الثقافات الأخرى، وأخذ ما يناسبهم منها، مع الحفاظ على القيم الوطنية، وإيجاد إحساس مشترك بالهوية الثقافية، وقيم المواطنة، وكيفية صيانتها، والمسئوليات والالتزام الواعي بها.

٣- المناهج والمقرارات الجامعية:

تُعَدُّ المناهج والمقرارات الجامعية أحد العناصر الأساسية، التي تُسهم في تحقيق أهداف معينة وقيمًا بذاتها، تعكس وتؤكد الولاء والانتماء للوطن لدى الطلاب داخل

الجامعة، ويجب أن تتصف تلك المناهج والمقررات الجامعية بالشمول والعمق، والتكامل، وعدم الازدواج والتكرار، كما يجب أن تسعى المناهج والمقررات الجامعية لتدعيم قيم تعمل على تعزيز الانتماء لدى الطلاب، مثل المواطنة والانتماء، والعمل على النهوض بالوطن؛ حتى تعمل على إكساب الطلاب الهوية الليبية، وتؤكد لديهم الانتماء للوطن، ويجب أن تهتم المناهج والمقررات الجامعية، خاصةً مقرر الدراسات الاجتماعية بإكساب الطلاب الهوية الوطنية، وتؤكد فيها على ارتباط الطلاب بوطنه أرضاً، وتاريخاً، وبشراً، وتستثير لديه مشاعر الفخر والانتماء لوطنه، وتغذي فيه الاستعداد للتضحية في سبيله بالنفس والنفيس^(٣٩).

٤- الأنشطة الطلابية:

يجب الاهتمام بالأنشطة التي تقدم للطلاب داخل الجامعة وخارجها؛ لأنه من خلال تلك الأنشطة نستطيع أن نعمل على تعزيز الانتماء لدى الطلاب، لذلك من الضروري دعم الأنشطة والاهتمام بها، وذلك بتوفير المكان المناسب من مبانٍ وتجهيزات، وملاعب تتلاءم مع إعداد الطلاب، ونوعية الأنشطة التي تقدم لهم، والأساليب التي تستخدم، ومدى سعيها لتعزيز الانتماء لدى الطلاب، وضرورة العمل على تكامل الأنشطة؛ لتسهم في تكوين ونمو الشخصية المتكاملة، وأن تتيح الفرصة المتكافئة أمام جميع الطلاب للاشتراك في هذه الأنشطة، ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- ١- عقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات التي يتم فيها اللقاء بالأساتذة وذلك للحوار والتفاهم حول بعض القضايا والمشكلات.
- ٢- أن يتم ربط الطلاب بما يحدث حولهم من مشكلات داخل المجتمع المحيط بالجماعة؛ من أجل إثارة اهتمامهم وتعزيز الانتماء لديهم.
- ٣- تعمل الجماعة على إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلاب بداخلها للاشتراك في الأنشطة، واحترام استقلالية الطالب وتفكيره.

(٣٩) إيمان أسماعيل أحمد أبو طالب، فكري حسن على ريان، فائزة أحمد الحسيني مجاهد، مديحة الحسيني محمد حمد (٢٠١٦م) استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ لتنمية قيم الانتماء الوطني والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٧، ص ٣٢٢.

٤- أن يكون هناك اهتمام، وأعتقد أن التعليم الجيد هو الذي يسعى لإشباع حاجات الطلاب، وضرورة الاهتمام بالاتحادات الطلابية، والعمل على إشراك الطلاب فيها. وفي نهاية هذه الرؤية لا بد من التأكيد على ما للتنشئة الاجتماعية الأولى للطلاب من دور هام في تدعيم وتنمية مفهوم الانتماء، فحب الوطن ينشأ من المرحل الأولى في التنشئة؛ مما يؤكد دور كلٍ من الأسرة والمدرسة في تعزيز الانتماء للوطن، وتستكمل الجامعة ذلك الدور في إكساب الطالب القيم والعادات والتقاليد والأفكار السائدة والموجبة بوجه عام، والمدعمة للانتماء بوجه خاص، فإن كان انتماء الطالب لأسرته قويًا انعكس ذلك على بيئته والمجتمع الأكبر، الذي يعيش فيه الطالب، ولذلك على الجامعة استخدام الأساليب الحديثة في جميع مراحل وخطوات العمل داخل الجامعة؛ بما يحقق إشباع حاجات ورغبات الطالب، وذلك من أجل تعزيز الانتماء للوطن.

مقترحات لتعزيز الولاء والانتماء لدى الطلاب في الجامعات الليبية:

- ١- تفعيل دور الجامعات الليبية في تنمية الانتماء الوطني لدى منتسبيها، وذلك بإغناء الخُطط الدراسية بمساقات تعزز القيم المواطنة الصالحة.
- ٢- تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة الصالحة، وتفعيلها نظريًا وتطبيقًا داخل مؤسساتها، من خلال المؤتمرات والندوات، والمقررات الدراسية.
- ٣- خلق وتنمية سلوكيات موجبة لدى الطلاب نحو الوطن لتعزيز الانتماء.
- ٤- يُلزم جميع الطلاب بمادة دراسية محورها ليبيا، يتم من خلالها غرس القيم المطلوبة، وتُعمم على جميع المراحل الدراسية، ويقدم فيها جميع القيم الوطنية بما يناسب كل مرحلة عمرية.
- ٥- إجراء عدد من الدورات التدريبية، وورش العمل، لدراسة كيفية تعزيز مفهوم الولاء والانتماء إلى الوطن لدى الطلاب، بوساطة مجموعة من اللجان المتخصصة في الجامعات.
- ٦- تكثيف الوعي بأهمية الولاء والانتماء إلى الوطن، من خلال العديد من المناشط والمناسبات والفعاليات، كمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني وغيرها.

- ٧- العمل على تدريس مادة التربية الوطنية بالجامعات بطريقة غير تقليدية، تتناسب مع أفكار الأجيال الحالية، وتذكير الشباب بفضل دولتهم وتحذيرهم من تربص الأعداء بهم.
- ٨- القيام بمسابقات علمية وثقافية، عبر وسائل الإعلام المختلفة، لتعزيز مفهوم الولاء والانتماء إلى الوطن.
- ٩- تفعيل المشاركات الطلابية مع الفعاليات الشعبية، والأندية الشبابية، والجمعيات خارج الجامعة.
- ١٠- تحفيز الشخصيات الجامعية على المشاركة في العمل الوطني، وإشعارهم بقيمة هذا العمل وبقيمتهم، كأفراد في مجتمعهم وتنمية قيم الاعتزاز بالانتماء للوطن ولجميع مؤسساته المدنية والأمنية.

المراجع

- أبوبكر محمد محمد عيسى، عبد الله محمد شكرو (٢٠١٧م) دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق وثقافة الحوار، مجلة كليات التربية، العدد السابع، ليبيا، مارس.
- أحمد لكحل أحمد (٢٠١٨م) دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة، مجلة المفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني عشر، الجزائر.
- إيمان أسماعيل أحمد أبو طالب، فكري حسن على ريان، فايزة أحمد الحسيني مجاهد، مديحة الحسيني محمد حمد (٢٠١٦م) استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ لتنمية قيم الانتماء الوطني والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٧.
- بدر بن علي بن عبد الله العبد القادر (٢٠١٨م) الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية

- وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يناير.
- جاسم يوسف الكندري، هدى أحمد الكندري (٢٠١٧م) إسهام المدرسة الثانوية بدولة الكويت في تعزيز قيم الولاء والانتماء لدى طلابها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، السلسلة ٣٤، العدد ١٦٤، يناير.
- حسين الخزاعي، إيمان الشمايلة (٢٠١٤م) مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، ملحق ١.
- سامي فتحي عبد الغني عمارة (٢٠١٠م) دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد ١٧، العدد ٦٤، شهر يونيو.
- سميح الكراسنة، وليد مساعدة، على جبران، آلاء الزعبي (٢٠١٠م) الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السادس، العدد ٢.
- سند بن لافي الشاماني، أحمد يوسف سعد (٢٠١٢م) شباب الجامعات وقضايا الانتماء: الفرص والتحديات: طلاب جامعة طيبة نموذجا، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٠، العدد ١، ج ١، يناير.
- سوسن سعد الدين بدرخان (٢٠١٦م) اتجاهات طلبة جامعة عمان الأهلية نحو مادة التربية الوطنية في تعزيز مفاهيم قيم الولاء والانتماء في الجامعة والمجتمع، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثالث.
- الشيخ أحمد الجيلاني، عبد العاطي الفقيه (٢٠١٩م) دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم الانتماء، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، العدد ٠٨، مارس.

- صلاح الدين محمد حسيني (٢٠٠٦م) استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد ١٢، العدد ٤١، شهر أبريل.
- طارق عامر (٢٠١٢م) المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١١م) المواطنة والتربية الوطنية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عادل محمد حسن تلفت (٢٠٠٦م) درجة تمثل طلبة المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين لقيم المواطنة الصالحة المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية، بحث غير منشور، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبد أحمد يوسف حمائل (٢٠١١م) دور إذاعة " أمن أف ام" في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين" جامعة الشرق الأوسط أنموذجا، بحث غير منشور، جامعة الشرق الأوسط.
- عصمت حسن العقيل، حسن أحمد الحيارى (٢٠١٤م) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٤.
- على أسعد وطفة (٢٠١٣م) تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من طلاب الجامعة، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٣٤، سلسلة الإصدارات الخاصة، مارس.
- فرج عبد القادر طه (٢٠٠٩م) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- قاسم بن عائل الحربي، محمد محمد غنيم سويلم (٢٠١٧م) تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٦، الجزء الأول، ديسمبر.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم (١٩٨٩م) دار صادر، بيروت، طبعة الأولى، ٤٥١/١٣، مادة (وطن).

- المادة ٣١٨ من قانون تنظيم الجامعات، الباب الثامن، لائحة الاتحادات الطلابية
قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٢٤٠ لسنة (٢٠٠٧م) بتعديل بعض
أحكام اللائحة التنفيذية.
- محمد أحمد درويش (٢٠٠٩م) العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، عالم الكتاب،
القاهرة.
- محمود ميلاد (٢٠١١م) المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم
الأساسي بمدارس منطقتي (شرقية جنوب - تلكلخ)، مجلة جامعة دمشق،
المجلد ٢٧، العدد الأول + الثاني.
- المعجم الوسيط (١٩٨٥م) مجمع اللغة العربية، مجلد ٢، القاهرة.
- مفتاح ميلاد الهديف (٢٠١٨م) تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم
الأساسي بالمجتمع الليبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعو المرقب، كلية
الأداب بالخمسة، ليبيا، العدد ١٦، مارس.
- المنجد في اللغة والأعلام (١٩٨٦م) دار الشروق، طبعة ٢٤، بيروت، لبنان.
- وليد محمد أبو المعاطي، منار منصور أحمد (٢٠١٨م) مستوى الانتماء للوطن
والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية،
العدد التاسع.
- Deer, F. (2010). Teachers' and Principals' perceptions Of
Citizenship Development Of Aboriginal High School
Students In The Province Of Manitoba: An Exploratory
Study. *Canadian Journal of Educational Administration
and Policy*, (110).
- Mamat, R. (2014). Sense of belonging to the country:
assessing patriotism, loyalty and national allegiance of
Malaysian students abroad. *Proceeding of the Social
Sciences Research ICSSR*, 561-572.

